

شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ

اُعْتَنَى بِهِ

اِحْمَدُ بْنُ زَيْنَانَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ الْحَيْسُوْنِي

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



MRQOOM.COM

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ، الْمَحْمُودِ بِكُلِّ لِسَانٍ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ،
بِلُطْفِهِ تُدْرِكُ الْأَمَالَ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَالُ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا كَثِيرًا،
وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ
وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ فِي تَقْوَاهُ النَّجَاةَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُنَجِّي
اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦١).

عِبَادَ اللَّهِ: انظُرُوا إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ **عَزَّجَلَّ**، لَا يَنْقُضِي مَوْسِمٌ لِلْخَيْرِ
إِلَّا وَيَتْلُوهُ مَوْسِمٌ آخَرُ، آلاءُ اللَّهِ تَتَوَالَى، وَنَفَحَاتُهُ تَتَرَى، وَنِعْمُهُ تَتَابَعُ عَلَى
خَلْقِهِ؛ فَبِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ تَوَارَتْ شَمْسُ عَامٍ هِجْرِيٍّ بِانْقِضَاءِ شَهْرِ ذِي
الْحِجَّةِ، وَهُوَ شَهْرٌ حَرَامٌ؛ لِيَتَجَدَّدَ التَّفَحَّاتُ الْإِيمَانِيَّةُ وَالْهَبَاتُ الرَّبَّانِيَّةُ بِشَهْرِ
اللَّهِ الْمُحَرَّمِ، أَحَدِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ؛ لِيَزْدَادَ الْمُؤْمِنُونَ إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ،
وَيَنْعَمُوا بِمَوَاسِمِ إِيْمَانِيَّةٍ تَكُونُ مِْنَحَةً لِلْعَابِدِينَ، وَفُرْصَةً لِتَوْبَةِ الْعُصَاةِ
وَالْمُذْنِبِينَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ
يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: وَشَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ هُوَ أَحَدُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ الَّتِي ذَكَرَهَا النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثُ مُتَوَالِيَاتٍ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ».

عِبَادَ اللَّهِ: وَمِنَ الْعِبَادَاتِ الْمَشْرُوعَةِ فِي شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ: الْإِكْثَارُ مِنْ نَافِلَةِ الصِّيَامِ؛ فَقَدْ سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ؟ وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ: الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ: صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ».

عِبَادَ اللَّهِ: وَفِي ثَنَائِنَا شَهْرَ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ تَبَصُّرَةٌ وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ، وَعِظَةٌ وَعِبْرَةٌ لِكُلِّ حَصِيفٍ لَبِيبٍ، وَهُوَ يَوْمٌ عَاشُورَاءَ. فَبِالْصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَامًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ؟» فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ، وَغَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا، فَنَحْنُ نَصُومُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ»، فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ وَيُسَنُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَحَرَّى يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَأَنْ يَحْرِصَ عَلَى صِيَامِهِ؛ لِقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ

يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ: يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَهَذَا الشَّهْرُ،
يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ). وَقَدْ حَثَّنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ
بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؛ إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ
السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ). وَلِمُخَالَفَةِ الْيَهُودِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي صِيَامِهِمْ لِهَذَا الْيَوْمِ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - صُمْنَا الْيَوْمَ
التَّاسِعَ). فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ عَزَّجَلَّ؛ فَإِنَّ الْكَرِيمَ مَا دَعَاكُمْ إِلَّا
لِيُذْنِيَكُمْ، وَمَا نَدَبَكُمْ لِلدُّعَاءِ إِلَّا لِيُجِيبَكُمْ، وَحَرِيٌّ بِالْمُسْلِمِ اتِّبَاعُ هَذِي
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاقْتِفَاءُ أَثَرِهِ، وَلِزُومُ سُنَّتِهِ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ﴾.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ
هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الصَّالِحِينَ، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ،
وَيَجْزِي بِفَضْلِهِ الْمُتَصَدِّقِينَ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
الوَاحِدُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ **عَزَّوَجَلَّ**
بِمَزِيدِ فَضْلٍ وَعِنَايَةٍ وَمَزِيَّةٍ وَمَكَانَةٍ؛ فَأَظْهَرَ فِيهِ دِينَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، فَنَجَّى
مُوسَى **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** وَقَوْمَهُ، وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَجُنْدَهُ، فِي مَشْهَدٍ مَهِيْبٍ،
وَمُعْجِزَةٍ خَالِدَةٍ صَوَّرَهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ؛ لِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَحُجَّةً عَلَى
الكَافِرِينَ، تَنْطِقُ بِعَظَمَةِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ.

عِبَادَ اللَّهِ وَفِي ذَلِكَ الْمَشْهَدِ دُرُوسٌ عَظِيمَةٌ، يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ
يَعْقِلَهَا بِقَلْبِهِ، وَيَسْتَحْضِرَهَا بِعَقْلِهِ؛ فَيُوقِنَ أَنَّ اللَّهَ **عَزَّوَجَلَّ** وَحْدَهُ الْقَاهِرُ فَوْقَ
عِبَادِهِ، لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا غَالِبَ لِأَمْرِهِ.

وَيُوقِنَ أَيْضًا بِنَصْرِ اللَّهِ **عَزَّوَجَلَّ** مَهْمَا عَلَا الْبَاطِلُ وَتَمَدَّدَ، وَيُوقِنَ أَنَّ
قُوَّةَ الْإِيمَانِ وَالثِّقَةَ بِمَعِيَّةِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ مِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ النَّصْرِ وَالتَّمَكُّينِ،
وَيَعْلَمُ أَنَّ فِي ارْتِفَاعِ الْبَاطِلِ وَدَوَامِهِ تَمْحِصًا وَتَحْقِيقًا؛ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْحَبِيثَ
مِنَ الطَّيِّبِ، وَكَذَلِكَ يَعْلَمُ أَنَّ مَالَ الشَّرِّكَ وَأَهْلِهِ، وَعَاقِبَةُ الْبَغْيِ وَآثَرِهِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ.

اللَّهُمَّ أَمِّنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَوَفِّقْهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ وَأَعْوَانَهُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَسَلِّمْهُمْ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ وَشَرٍّ. اللَّهُمَّ احْفَظْ رِجَالَ الْأَمْنِ، وَالْمُرَابِطِينَ عَلَى الثُّغُورِ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَآمِنْ رَوْعَاتِهِمْ، وَعَافِهِمْ وَاعْفُ عَنْهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَلِوَالِدَيْهِمْ، وَأَصْلِحْ اللَّهُمَّ أَبْنَاءَهُمْ، وَقُرِّ أَعْيُنُهُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾﴾

﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾